

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

المواطن هو المواطن في كل مكان وزمان ، والمواطنة تعنى الانتماء والالتزام والمسئولية والحق والواجب ، وقد عنيت جميع الدساتير في ظل مبادئ الحرية والمساواة والعدالة وتكافؤ الفرص بالتأكيد على أن الجميع أمام القانون سواء ، وأنهم جميعاً لهم كل الحقوق وعليهم كل الواجبات ، ومن هنا انعكس هذا الفكر دائماً على السياسات التعليمية والتربوية ، وترجم إلى ممارسات حقيقية ، فنظر إلى الفرد باعتباره ثروة بشرية لاتعاد لها أية ثروة أخرى مهما كانت ، وبالتالي وجه إليه الاهتمام والرعاية لاستثمار كافة طاقاته من ذكاء وقدرات عقلية .

ولقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان ليعمر الأرض ، وأعطى لكل إمكانات وقدرات ، حرم البعض من نعم وأعطى البعض الآخر نعماً أخرى .. ومن هنا اختلف الناس في أشكالهم وعقولهم وإمكاناتهم وقدراتهم وحواسهم .. فقد خلق الأسوياء الأصحاء تماماً ، وخلق الآخرين من فاقدى السمع أو البصر أو غيرها من الحواس الأخرى .. ومن نعم الله سبحانه وتعالى على هؤلاء أنه زاد من قدراتهم في نواح أخرى ليساعدهم على أن يعيشوا ويبارسوا حياتهم بل ويقدموا الكثير من الإبداعات للبشرية .. والتاريخ يحدثنا عن حالات عديدة كانت لها بصماتها على حياة البشرية على الرغم من فقدانها لحاسة أو أخرى .

وكان الأمر المهم دائماً هو نوع الرعاية ونوع المناخ ونوع الإمكانيات المتاحة لرعاية هؤلاء وتعليمهم وتربيتهم إلى أقصى درجة تؤهلهم لها إمكانياتهم وقدراتهم الكامنة ، والتي تظل كذلك إلى أن تجد القوة الفاعلة القادرة على إطلاقها لتعمل وتعيش وتعطي عطاء لا يقل عن عطاء الأسوياء .

إن فكرة هذا الكتاب جاءت من إحساس المؤلفين بأن فئة الصم لم تلق على المستوى العربى الرعاية الواجبة ، على حين أن مستوى الرعاية عالمياً بهذه الفئة تقدم بشكل يدعو الدول إلى الفخر والاعتزاز ، واعتبار ذلك علامة من علامات الحضرة والتقدم في النظر إلى الإنسان باعتباره صانع التنمية ، ولذلك جاء هذا الكتاب بعنوان « مناهج الصم : التخطيط

والبناء والتنفيذ ، ذلك لأن هذا المجال لا يزال في حاجة إلى رؤية علمية تساعد من يتصدون لتعليم وتربية الصم على أداء رسالتهم على خير وجه ، وقد اشتمل هذا الكتاب على تسعة فصول تناولت مفهوم الصمم وأسبابه وتصنيفاته ، وتطور تربية الصم ونظام التعليم بمدارس الأمل ، وطرق الاتصال بالتلاميذ الصم ، وواقع مناهج الصم ، ومتطلبات تخطيط وبناء مناهج الصم ، ومكونات مناهج الصم والتدريس الفعال للتلاميذ الصم ، وإعداد معلم الصم ، ودور الأسرة والمجتمع في تربية الأصم .

وقد وجه الاهتمام في هذه الفصول إلى معظم المسائل العلمية والفنية في مجال تربية وتعليم الصم .

ولقد شعرنا دائماً أن هذه الفئة وغيرها من فئات الأبناء المعاقين وإن كانوا قد حرّموا من نعم بعينها ، فهم قد حرّموا أيضاً وطال حرمانهم وانتظارهم لنظرة تساوى بينهم وبين الأسوياء .. لقد جاء اليوم الذي رأينا فيه اهتماماً بالغاً بهذه الفئات ومن بينها فئة الصم ، ونرجو أن تظل قوة الدفع وراء هذا الاهتمام تسانده وتدعمه من أجل خدمة تربوية وتعليمية أفضل .

إن الصم أبناء الوطن ، لهم حقوق وعليهم واجبات ، ولن يستطيع الأصم ولن يقدر ولن يرغب في تحمل مسؤولياته إلا إذا شعر بأن الوطن يعطيه حقوقه ويضمن سلامته صحياً ونفسياً وجسدياً واجتماعياً وثقافياً وتربوياً .

هذه مسائل نعتبرها أساسية وجوهرية وحاسمة في تربية وتعليم هذه الفئة ، وهذا هو جوهر كتابنا ، وهذا هو الفكر الذي انطلقنا منه في اختيار مجاله وموضوعاته .. ونرجو الله عز وجل أن ينفع به القارئ العربي في كل مكان .. وأن يكون عوناً لكل من يوجد في موقع المسؤولية واتخاذ القرار من أجل تربية وتعليم أفضل للمواطنين الصم فيكونوا قوة لها شأنها في بناء الأمة ومشاركتها في توجيه الحاضر إلى مستقبل أفضل بعون الله وتوفيقه .

وعلى الله قصد السبيل ،،،

جماد الأول ١٤١٩هـ

سبتمبر ١٩٩٨م

المؤلفان